

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 1:9-20	سفر الرؤيا 1: 9-20
#3740_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 445
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في الحلقة السابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الأول من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الأول والعدد التاسع درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

في سفر الرؤيا 1: 9، يَبْتَدِئُ يُوحَنَّا فِي الْكِتَابَةِ عَنِ الرَّؤْيَا الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ فَيَقُولُ:

أَنَا يُوحَنَّا أَخُوكُمْ وَشَرِيكُمْ فِي الضَّيْقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
وَصَبْرِهِ. كُنْتُ فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ
أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

يُعْرَفُ يُوحَنَّا بِنَفْسِهِ هُنَا أَنَّهُ أَحْ وَشَرِيكُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُضْطَهَدِينَ. فَقَدْ كَابَدَ يُوحَنَّا الْأَلَمَ
مِثْلَهُمْ. وَنَرَى هُنَا تَوَاضَعُ الرَّسُولِ يُوحَنَّا. فَمَعَ أَنَّهُ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ حَيًّا مِنَ الرَّسُلِ، فَإِنَّهُ لَا
يُشِيرُ إِلَى نَفْسِهِ بِأَيِّ لَقَبٍ وَلَا يَقُولُ حَتَّى إِنَّهُ رَسُولٌ، بَلْ هُوَ يَكْتَفِي بِالْقَوْلِ لِفِرَائِهِ إِنَّهُ أَخُوهُمْ
وَشَرِيكُهُمْ فِي الضَّيْقَةِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الرَّسُولَ يُوحَنَّا نُفِيَ فِي عَهْدِ دُومِيتِيَانِ إِلَى جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ جِدًّا تُسَمَّى
"بَطْمُسَ". فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا فِي الْأَصْلِ فِي أورشليم. وَلَكِنَّ جَمِيعَ مَنْ فِي الْمَدِينَةِ هَرَبُوا
عِنْدَمَا هَاجَمَ "تَيْطُسَ" الْمَدِينَةَ وَدَمَّرَ الْهَيْكَلَ فِيهَا. وَقَدْ ذَهَبَ يُوحَنَّا إِلَى أفسُسَ وَصَارَ قَائِدَ
الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ. وَكَانَ، فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، يُشْرِفُ عَلَى الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسْيَا الصُّغْرَى وَهِيَ
الْكَنَائِسُ الَّتِي يُخَاطِبُهَا فِي هَذَا السَّفَرِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْكَنَائِسُ مُحِيطَةً بِأفسُسَ فِي مَا يُعْرَفُ
الْيَوْمَ بِتُرْكِيَا.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ يُوحَنَّا يَرَى نَفْسَهُ أَحًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَشَرِيكًا لَهُمْ فِي الضَّيْقَةِ.
وَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ لَيْسَ عَنِ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، بَلْ عَنِ الْاضْطِهَادِ الَّذِي وَقَعَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَنْدَاكَ. وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 16: 33: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضَيْقٌ". وَلَكِنَّ
يَسُوعَ لَمْ يَتَوَقَّفْ هُنَا، بَلْ تَابَعَ حَدِيثَهُ قَائِلًا: "وَلَكِنَّ تَهَوُّوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ".

وَلَكِنَّ لِمَاذَا قَالَ يَسُوعُ: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضَيْقٌ"؟ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْعَالَمَ مُعَادٍ لَهُ
وَلِإِنْجِيلِهِ. وَطَالَمَا أَنَّ هَذَا الْعِدَاءَ مَوْجُودٌ لِلْمَسِيحِ وَإِنْجِيلِهِ، مِنْ الْبَدِيهِيِّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ عِدَاءٌ
لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا. لِذَلِكَ يَقُولُ بُطْرُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 4: 12: "أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا
تَسْتَعْرَبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةً، لِأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ".
فَهُنَاكَ عِدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ فِي قُلُوبِ الْأَشْرَارِ تُجَاهَ الْمَسِيحِ وَإِنْجِيلِهِ وَكَنِيسَتِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْكَنِيسَةَ
الْأُولَى كَانَتْ تُكَادُ مُعَانَةً وَاضْطِهَادًا بِسَبَبِ اتِّبَاعِهَا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَتَبَ فِيهِ يُوحَنَّا سَفَرَ الرَّؤْيَا، كَانَ جَمِيعُ الرَّسُلِ الْآخَرِينَ قَدْ اسْتَشْهَدُوا
بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ يُوحَنَّا كَانَ الرَّسُولَ الْآخِرَ الْمُنْتَبَقِي مِنَ الرَّسُلِ.
وَقَدْ كَانَ رَجُلًا مُسِنًا أَنْدَاكَ. وَهَا هُوَ يَعِيشُ فِي جَزِيرَةِ بَطْمُسَ بَعْدَ أَنْ نُفِيَ إِلَيْهَا بِسَبَبِ شَهَادَتِهِ

ليسوع المسيح. لذلك فإن يوحنا يقول لفرأيه إنه أخ وشريك لهم في الاضطهاد الذي يكابدونه لأجل يسوع المسيح.

ولكنه يقول أيضاً إنه أخوهم وشريكهم "في ملكوت يسوع المسيح وصبره". فنحن البشر نشعر دائماً أن الله بطيء أو أنه يتأخر في العمل. ولعلك تذكر، صديقي المستمع، ما حدث عندما سُجن يوحنا المعمدان. فقد أرسل يوحنا المعمدان اثنين من تلاميذه ليسألوا يسوع: "أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟" بعبارة أخرى، كان يوحنا المعمدان يسأل يسوع: "متى ستظهر حقيقتك للناس؟" و "متى ستؤسس ملكوتك؟" فقد ملَّ يوحنا من المكوث في سجن هيرودس. وقد أراد أن يرى الرب يتصرف بسرعة دون إبطاء.

وهذه هي حال الإنسان دائماً. فهو يريد الحصول على كل شيء بأسرع وقت ممكن. وعندما لا نحصل على ما نريد في الوقت الذي نشاء فإننا نعترض ونطالب الله بالتعجيل في تميم الأمر. ولكننا نقرأ في الرسالة إلى العبرانيين 10: 36: "لأنكم تحتاجون إلى الصبر، حتى إذا صنعتم مشيئة الله تتألون الموعد". ونقرأ أيضاً في الرسالة إلى العبرانيين 6: 11 و 12: "ولكننا نستهي أن كل واحد منكم يظهر هذا الاجتهاد عينه ليقين الرجاء إلى النهاية، لكي لا تكونوا متباطئين بل ممتلئين بالذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد". لذلك يقول يوحنا الرسول هنا: "أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره".

ويخبرنا يوحنا عن سبب نفيه إلى جزيرة بطمس فيقول: "كنت في الجزيرة التي ندعى بطمس من أجل كلمة الله، ومن أجل شهادة يسوع المسيح". إذاً، فقد تم نفيه لأنه كان يشهد ليسوع المسيح.

ويتابع يوحنا الرسول حديثه قائلاً في سفر الرؤيا 1: 10:

كنت في الروح في يوم الرب، وسمعت ورائي صوتاً عظيماً كصوت بوق

والمقصود بالعبارة "في يوم الرب" هو: "في اليوم الذي يخص الرب". لذلك يمكننا أن نقرأ هذه الجملة هكذا: "كنت في الروح في اليوم الذي يخص الرب". ويقول مفسرون إن هذه العبارة تشير إلى يوم الأحد. ويقول مفسرون آخرون إن الروح القدس نقل يوحنا عبر الزمن وأراه يوم الرب أي ما سيحدث في السماء وعلى الأرض في يوم الضيقة العظيمة وعند مجيء الرب يسوع ثانية. وقد كان يوحنا آنذاك "في الروح". بعبارة أخرى، فهو لم يكن نائماً، بل إن روح الله نقله بطريقة فائقة للطبيعة إلى ما وراء العالم المادي فابتدأ يسمع ويرى تلك الأمور التي سيكتب عنها هنا.

وَلَعَلَّنَا لَا تُجَانِبُ الصَّوَابَ إِنْ قُلْنَا إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ يُوحَنَّا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَأَرَاهُ مَا سَيَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. فِي الْعَالَمِ الرُّوحِيِّ لَا يُوجَدُ مَاضٍ وَحَاضِرٌ وَمُسْتَقْبَلٌ. لِذَلِكَ، إِذَا اسْتَطَاعَ الْمَرْءُ أَنْ يَدْخُلَ الْعَالَمَ الرُّوحِيَّ فَإِنَّهُ سَيَرَى أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ بَعْدُ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ النَّاسَ يَعِيشُونَ فِي إِطَارِ زَمَنِيٍّ مَحْدُودٍ يَخْتَلِفُ عَنِ ذَلِكَ الْمَوْجُودِ فِي الْعَالَمِ الرُّوحِيِّ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا نُقِلَ يُوحَنَّا بِالرُّوحِ إِلَى خَارِجِ الْعَالَمِ الْمَادِّيِّ، ابْتَدَأَ يَرَى أُمُورًا سَتَحْدُثُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ.

وَيَقُولُ يُوحَنَّا إِنَّهُ سَمِعَ وَرَاءَهُ صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ. ثُمَّ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 1: 11 عَمَّا سَمِعَهُ يُوحَنَّا. فَقَدْ قَالَ لَهُ ذَلِكَ الصَّوْتُ الْعَظِيمُ:

«أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَاةُ. الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. وَالَّذِي تَرَاهُ، اكْتُبْ فِي كِتَابٍ وَأُرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أفسُسَ، وَإِلَى سَمِيرْنَا، وَإِلَى بَرغامسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلَادَلْفِيَا، وَإِلَى لَأوْدِكِيَّةَ.»

إِذَا، فَقَدْ سَمِعَ يُوحَنَّا وَرَاءَهُ صَوْتًا عَظِيمًا يَقُولُ لَهُ إِنَّهُ الْأَلْفُ وَالْيَاةُ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. وَهَذَا وَصْفٌ يَنْطَبِقُ عَلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَنَّهُ الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائِيَّةُ. وَقَدْ أَوْصَاهُ الرَّبُّ أَنْ يَكْتُبَ مَا يَرَاهُ فِي كِتَابٍ وَأَنْ يُرْسِلَ هَذَا الْكِتَابَ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ الَّتِي فِي مُقَاتَعَةِ أَسِيَّا الرُّومَانِيَّةِ.

وَيَتَابِعُ يُوحَنَّا سَرْدَ مَا حَدَّثَ فَيَقُولُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 1: 12 16:

فَالْتَقَتُ لِأَنْظُرَ الصَّوْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا التَقْتُ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَائِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرِّبًا يَثُوبُ إِلَى الرَّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنِّطًا عِنْدَ تَدْيِينِهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهَيْبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبٍ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا.

وَنَجِدُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، وَصَفًا لِلْمَسِيحِ الْمُجَدِّدِ. فَقَدْ رَأَاهُ يُوحَنَّا وَوَصَفَهُ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ. وَنَلَاحِظُ هُنَا أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ شَبِيهٌ جِدًّا بِالْوَصْفِ الْوَارِدِ فِي رُؤْيَا دَانِيَالٍ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالٍ 7: 13 وَ 14 عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ دَانِيَالٍ: "كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سَحَابِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأَعْطَى سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِنَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ".

وَيَتَابِعُ دَانِيَالُ وَصْفَ مَا رَأَى فَيَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ وَالْأَعْدَادِ 4 6: "وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، إِذْ كُنْتُ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ الْعَظِيمِ هُوَ دِجْلَةُ، رَفَعْتُ

وَنَظَرْتُ فَإِذَا بَرَجُلٌ لَأَيْسٍ كَثَانًا، وَحَقْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بَدَهَبٍ أُوقَازَ، وَجِسْمُهُ كَالزَّبْرَجَدِ، وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ البَرَقِ، وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحِي نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ كَعَيْنِ النُّحَاسِ المَصْفُولِ، وَصَوْتُ كَلَامِهِ كَصَوْتِ جُمُهورٍ". وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ يُوْحَنَّا الرِّسُولَ يَقُولُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 1: 15 إِنَّ صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَهُ هُوَ "كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ".

وَلَعَلَّكَ لَاحِظَتِ، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، الشَّبَهَةَ الكَبِيرَةَ بَيْنَ رُوْيَا يُوْحَنَّا وَرُوْيَا دَانِيَالِ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الزَّمَانَ الفَاصِلَ بَيْنَ رُوْيَا دَانِيَالِ وَرُوْيَا يُوْحَنَّا يَزِيدُ عَنْ 600 سَنَةٍ. فَنَحْنُ نَرَى المُلْكَ وَالسُّلْطَانَ وَالفُؤَّةَ الَّتِي لِابْنِ الإِنْسَانِ. وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ "ابْنَ الإِنْسَانِ" لَقَبٌ يُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ المَسِيحِ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ وَجْهَ يَسُوعَ الَّذِي رَأَاهُ يُوْحَنَّا فِي هَذِهِ الرُّوْيَا كَانَ يَتَوَهَّجُ بِالنُّورِ كَسَمْسِ الظَّهِيرَةِ.

وَيَتَابِعُ يُوْحَنَّا كِتَابَةَ الرُّوْيَا الَّتِي رَأَاهَا فَيَقُولُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 1: 17 وَ 18:

فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الِئْمَنَى عَلَيَّ قَائِلًا لِي:
«لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالأَخِرُ، وَالحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ! أَمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الهَاوِيَةِ وَالمَوْتِ.»

كَانَ المَنْظَرُ الَّذِي رَأَاهُ يُوْحَنَّا رَهِيْبًا حَتَّى إِنَّهُ ارْتَمَى عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ كَمَيِّتٍ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا كَانَ يَحْدُثُ لِلنَّبِيِّ حَزَقِيَالِ عِنْدَمَا كَانَ الرَّبُّ يَطْهَرُ لَهُ. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ أَيْضًا لِبَطْرُسَ إِذْ نَفَرَ فِي الأَصْحَاحِ الخَامِسِ مِنْ إِنْجِيلِ لُوقَا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِسِمْعَانَ (أَي: بَطْرُسَ): "اْبْعُدْ إِلَى العَمْقِ وَالأَفْوَا شِبَاكَكُمُ لِلصَّيْدِ". فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعَبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا. وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ". وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جَدًّا، فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الأُخْرَى أَنْ يَأْتُوا وَيَسَاعِدُوهُمْ. فَأَتُوا وَمَلَأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أُخِذَتْ فِي الغَرَقِ. فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بَطْرُسَ ذَلِكَ خَرَّ عِنْدَ رِجْلَيْ يَسُوعَ قَائِلًا: "اْخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!" وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ وُجُودَنَا فِي مَحْضَرِ يَسُوعَ المَقَامِ مِنَ الأَمَوَاتِ يَسْتَوْجِبُ كُلَّ خُشُوعٍ وَرَهَبَةٍ. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَقَطَ يُوْحَنَّا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ كَمَيِّتٍ عِنْدَمَا رَأَاهُ.

وَلَكِنْ يَسُوعَ وَضَعَ يَدَهُ الِئْمَنَى عَلَى يُوْحَنَّا وَقَالَ لَهُ مُطْمَئِنًّا: "لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالأَخِرُ، وَالحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ! أَمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الهَاوِيَةِ وَالمَوْتِ". وَكَانَ التَّلَامِيذُ قَدْ سَمِعُوا هَذِهِ العِبَارَةَ مِنْ يَسُوعَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ: "لَا تَخَافُوا". وَهُوَ هُنَا يُشَجِّعُ يُوْحَنَّا وَيَقُولُ لَهُ: أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالأَخِرُ". وَهَذَا وَصَفٌ لَا يَنْطَبِقُ إِلَّا عَلَى اللهِ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُ أَيْضًا: "وَكَنْتُ مَيِّتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ". كَيْفَ لَا وَهُوَ المَسِيحُ الَّذِي غَلَبَ المَوْتَ وَقَامَ لِيَبْقَى حَيًّا إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ!

وَقَدْ قَالَ المَسِيحُ أَيْضًا لِيُوْحَنَّا: "وَلِي مَفَاتِيحُ الهَاوِيَةِ وَالمَوْتِ". فَالربُّ يَسُوعُ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى المَوْتِ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ بُولْسُ الرِّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ 1: 10 إِذْ

يَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ: "أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الْإِنْجِيلِ". وَمَا دَامَ الْمَسِيحُ حَيًّا، فَإِنَّا سَنَحْيَا مَعَهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

وَالآنَ، نَجِدُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 1: 19 الْمِفْتَاحَ الَّذِي يُسَاعِدُنَا عَلَى فَهْمِ هَذَا السِّفْرِ. فَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لِيُوحَنَّا:

فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ سِفْرَ الرُّؤْيَا يَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: الْقِسْمُ الْأَوَّلُ يَحْوِي الْأَشْيَاءَ الَّتِي رَأَاهَا يُوحَنَّا (أَيُّ تِلْكَ الرُّؤْيَا الْمُخْتَصَّةُ بِالْمَسِيحِ الْمُجَدِّدِ) وَالَّتِي نَقَرَأُ عَنْهَا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا). أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي فَيَحْوِي الْأَشْيَاءَ الْكَائِنَةَ. وَسَوْفَ نَرَى لَاحِقًا أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَخْتَصُّ بِالْكَنَائِسِ السَّبْعِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى الْكَنِيسَةِ كَكُلِّ أَيْ إِلَى تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ بِمُجْمَلِهِ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ فِي الْأَصْحَاحَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا فَإِنَّا نَرَى يُوحَنَّا يَكْتُبُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْكَائِنَةِ. وَالشَّيْءُ الْمُدْهِشُ فِي مَا يَخْتَصُّ بِالْكَنَائِسِ السَّبْعِ هُوَ أَنَّ كُلَّ وَصْفٍ لِهَذِهِ الْكَنَائِسِ يُمَثِّلُ حَقِيقَةً مِنْ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ. وَيُمْكِنُكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَرَى عِلَاقَةَ هَذِهِ الرَّسَائِلِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَى الْكَنَائِسِ بِالْحَقِيقَةِ الرَّمِّيَّةِ الْمُتَمَدِّدَةِ عَلَى طَوْلِ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ. وَعِنْدَمَا نَصِلُ إِلَى الرَّسَائِلِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ سَنَرَى بوضوح أَنَّهُا مُوجَّهَةٌ إِلَى كَنَائِسَ كَانَتْ مَوْجُودَةً آنَ ذَاكَ، وَأَنَّهَا تَتَنَاوَلُ أَوْضَاعًا كَانَتْ سَائِدَةً فِي تِلْكَ الْكَنَائِسِ. وَلَكِنَّا سَنَرَى أَيْضًا أَنَّ تِلْكَ الرَّسَائِلَ تَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْكَنَائِسِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ.

أَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ الَّذِي يَكْتُبُ عَنْهُ يُوحَنَّا فَيَخْتَصُّ بِمَا "هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ سَيَكْتُبُ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي سَتَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَنَلَاحِظُ أَنَّ يُوحَنَّا يَبْتَدِئُ الْأَصْحَاحَ الرَّابِعَ بِالْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِيَّةِ: "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٍ يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلًا: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأَرِيكَ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْأَصْحَاحَ الرَّابِعَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا يَأْخُذُنَا إِلَى الْقِسْمِ الثَّلَاثِ. فَالْمَقْصُودُ بِالْعِبَارَةِ "بَعْدَ هَذَا" هُوَ: بَعْدَ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَصْحَاحَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَجِدُ تَارِيخَ الْكَنِيسَةِ كُلَّهُ مُخْتَصَّرًا فِي الْأَصْحَاحَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. وَعِنْدَمَا نَبْتَدِئُ بِالْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ نَكُونُ قَدْ انْتَقَلْنَا إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي سَتَحْدُثُ بَعْدَ اخْتِطَافِ الْكَنِيسَةِ.

إِذَا، هَذَا هُوَ، يَا صَدِيقِي، الْمِفْتَاحُ لِفَهْمِ سِفْرِ الرُّؤْيَا. فَهُوَ يَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ. فَإِنْ فَهَمْنَا ذَلِكَ سَفَهَمْنَا سِفْرَ الرُّؤْيَا. أَمَّا إِنْ لَمْ نَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَدْ نَجِدُ صُعُوبَةً كَبِيرَةً فِي فَهْمِهِ.

وَالآنَ، يُفَسِّرُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لِيُوحَنَّا الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا. فَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ إِنَّ يُوحَنَّا رَأَى كَائِنًا يُشْبِهُ ابْنَ الْإِنْسَانَ يَقِفُ وَسَطَ سَبْعِ مَنَائِرٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةَ كَوَاكِبٍ. وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ هَذَا الْكَائِنَ هُوَ الْمَسِيحُ.

وَأخِيرًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لِيُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 1: 20:

سِرَّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَائِرِ الدَّهَبِيَّةِ:
السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَائِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا
هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ».

والكلمة "ملاك" تعني حرفياً: "مُرْسَل". ولعلها تشيرُ هنا إلى رُعاةِ تلكِ الكنائسِ
السَّبْعِ. ويا لها من تَعْزِيَةٍ كَبِيرَةٍ لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ يَسُوعَ يُمَسِّكُ رُعَاةَ الْكَنَائِسِ بِيَمِينِهِ. أَمَّا
الْمَنَائِرُ السَّبْعُ فَتَرْمِزُ إِلَى الْكَنَائِسِ نَفْسِهَا. وَقَدْ رَأَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ يَمْشِي فِي وَسْطِ
الْمَنَائِرِ (أَيَّ فِي وَسْطِ الْكَنَائِسِ). وَمَا الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ؟ لَقَدْ قَالَ لَهُمْ فِي إِحْبَالٍ مَتَّى
18: 20: "حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ". آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث"
(بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن
تُصغى إلينا في المرة القادمة كي ننال كلَّ بركةٍ وفائدةٍ.

والآن، نترككم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

مَا أَرْوَعٌ وَأَجْمَلٌ أَنْ نَتَأَمَّلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْمَجِيدِ الَّذِي أَعَدَّتهُ لَنَا أَيُّهَا الإلهُ الْحَيُّ. لِذَلِكَ
نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَنْ تُعْطِينَا رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ لِكَيْ نَعْلَمَ مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِكَ، وَمَا هُوَ غِنَى
مَجْدِ مِيرَاتِكَ فِي الْقِدِّيسِينَ. بِاسْمِ يَسُوعَ نُصَلِّي. آمِينَ!